وكان اليهود يعتقدون أن ربهم «يهوه» سيحميهم ويحمي أورشليم والهيكل، وأنه سيقضي على أعدائهم الغزاة بالهلاك وينجي شعبه فتجمعوا من المدن والقرى في أورشليم، وإذ رأوا أن يهوه تخلى عنهم حدث بينهم خلاف كعادتهم دائماً، ثم تعاهدوا فيما بينهم على قتل أنفسهم بأيديهم كما ذكر مؤرخهم فيلافيوس يوسيفوس في تاريخه.

ويقول المؤرخ اليهودي الحديث شاهين مكاريوس[1] في كتابه «تاريخ الإسرائيليين»: «مني اليهود بالانقسام الداخلي والفتنة والمنازعات فيما بينهم، وضعف أمرهم، وتقلص ظلهم، وتقوى تيطس عليهم فمزق شملهم ودخل أورشليم فدكها دكاً ودمرها تدميراً»

واستعد ~~الحزب~~ اليهود للحرب وقسموا مناطقه دفاعهم إلى ثلاث:

الأولى – قلعة هيرودوس.

والثانية – برج أنطونيا

والثالثة – الهيكل.

ولم تكن القيادة موحدة، بل كانت كل منطقة تدافع عن نفسها، وكان القادة اليهود مختلفين، وذكر يوسيفوس قائلاً: «ولما رأى اليهود أن جنود الرومان أحاطوا بالمدينة لكي يبدأوا قتالها وقالوا: ما لنا نشتغل بمحاربة بعضنا بعضاً عن مناجزة أعدائنا وقد أحاطوا بنا، فهلموا بنا نخرج إليهم ونوقع بهم قبل تمكنهم من نصب الخيام وإقامة الحصون عليها الخ».

فالخلاف بين اليهود حقيقة، ونشبت الحرب بين الرومان واليهود ضروساً

(1) يهودي، وهو صاحب مجلة «اللطائف المصورة» واشترك في إدارة مجلة «المقتطف» وجريدة «المقطم»، وهو ماسوني ألف بضعة كتب في مدح الماسونية منها: كتاب «الآداب الماسونية» و«فضائل الماسونية»، المطبوعان بمصر، وكتاب «تاريخ الإسرائيليين» مطبوع بمطبعة المقتطف سنة ١٩٠٤ وهلك مكاريوس في سنة ١٩١٠ ودفن بمصر.

Copyright © King Saud University